

OPEN ACCESS

أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات اللغة البراغمية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن

تسنيم الطوالبه³

tsnim.twallbeh.92@hotmail.com

أسامة محمد بطاينة¹

obataineh@qu.edu.qa

ملخص

هدفت الدراسة إلى قياس أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات اللغة البراغمية عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (26) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (5-10) سنوات، ووزّعوا عشوائياً إلى مجموعتين؛ تجريبية وضابطة، بالتساوي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياسين: مقياس استخدام مهارات اللغة البراغمية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وبرنامج للتدريب على تنمية مهارات اللغة البراغمية حيث تناول (6) أبعاد: العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، والانتباه، وسياق الحديث، والتواصل مع الآخرين. وكشفت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة البراغمية على القياس الكلي، يعزى إلى البرنامج التدريبي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد، باستثناء بُعد سياق الحديث. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين البعدي والمتابعة على أفراد المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، اللغة البراغمية، الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

للاقتباس: بطاينة، والطوالبه. «أثر برنامج توجيهي قائم على استراتيجيات التفكير الإبداعي في تنمية مهارات التخطيط المهني لطلبة الصف العاشر الموهوبين أكاديمياً»، مجلة العلوم التربوية، العدد 16، 2020

1. أستاذ، قسم العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة قطر

2. أخصائية تربية خاصة، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن

<https://doi.org/10.29117/jes.2020.0035>

© 2020، بطاينة، والطوالبه، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقاً لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

The Effect of Training Program in Developing the Pragmatic Language Skills in a Sample of Children with Autism Spectrum Disorder in Jordan

Osamah Mohammed Bataineh¹
tsnim.twallbeh.92@hotmail.com

Tasnim Al Tawallbeh²
obataineh@qu.edu.qa

Abstract

The study is aimed at measuring the impact of the training program on the development of pragmatic language skills in children with autism spectrum disorder. The study sample consisted of 26 children with autism spectrum disorder, ranging between 5-10 years from children enrolled in both the Autism communication Center and the Oxygen Center for Care and Rehabilitation, who were chosen by the available sample and randomly distributed equally into two groups: experimental and control.

In order to achieve the objectives of the study, two scales were prepared: the scale of pragmatic language skills for children with autism spectrum disorder, and a training program for developing pragmatic language skills, which is segmented into (6) dimensions.

The results of this study revealed that there were statistically significant differences in favor of the experimental group between the pre and post measurement on the scale of the pragmatic language skills on the total measurement, due to the training program, and there were statistically significant differences on all dimensions except the context of communication dimension. The results also showed that there were no statistically significant differences between the post and follow-up applications on the members of the experimental group.

Keywords: Training program; Pragmatic language; Children with autism spectrum disorder

Cite this article as: Bataineh O.M., Al Tawallbeh T., "The Effect of Training Program in Developing the Pragmatic Language Skills in a Sample of Children with Autism Spectrum Disorder in Jordan", *Journal of Educational Sciences*, Issue 16, 2020

1. Department of Psychological Sciences, College of Education-Qatar University
2. Department of Counselling & Educational Psychology, College of Education-Yarmouk University

<https://doi.org/10.29117/jes.2020.0035>

© 2020, Bataineh O.M., Al Tawallbeh T., licensee QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المقدمة

يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات كثيرة الانتشار، فهو يتضمن مجموعة من السمات المتلازمة والمثيرة للانتباه؛ مثل الانعزال والتأخر في اللغة وترديد الكلام والقصور في التفاعل الاجتماعي، وأفراده يمتازون بمظهر جسدي طبيعي. ولا يستقل التوحد فقط بسماته التي تميزه، بل كذلك بما أثاره من جدل في فهمه وعلاجه بين المختصين والمهتمين، إذ أخذ اضطراب طيف التوحد حيزًا كبيرًا من اهتمام علماء النفس، والأطباء النفسيين، وأطباء الأطفال، واختصاصيي الأعصاب، والمربين، والمختصين بالاضطرابات اللغوية، وكذلك الآباء. وحاز أيضًا على اهتمام العامة، متأثرين بالأفلام وبوسائل الإعلام المسموعة والمرئية التي تهتم بالتوحد. وكل ذلك يدل على الأثر الواضح لاضطراب طيف التوحد على الأسرة والمجتمع والفرد نفسه (شريبمان، 2010).

والاهتمام بالأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد قديم قدم الحضارات البشرية؛ فمنذ أن كشف الطبيب ليوكانر (Leo Kanner) أعراض التوحد في عام 1943، ظهر كثير من الجدل حول أسبابه وأعراضه وعلاجه، وما زالت إلى يومنا هذا تشكل تحديًا كبيرًا للمختصين، وكان الطبيب ليوكانر أول من شخّص التوحد كاضطراب منفصل، بدراسة أجراها على (11) طفلًا، كانت لهم سلوكيات مشتركة لا تشابه مع أي اضطراب آخر، وأطلق عليه مفهوم «التوحد الطفولي»، وفي الوقت نفسه أطلق الطبيب هانز أسبرجر (Hans Asperger) اسم «التوحد الطفولي» في دراسة أجراها بألمانيا على (4) أطفال، لاحظ فيها اشتراكهم في السمات نفسها؛ كعدم القدرة على التواصل الاجتماعي ومشاكل في التواصل البصري، وارتباط شديد بالأعمال الروتينية، وعجز في الاستخدام الصحيح للغة، وعجز في المهارات الحركية. ومنذ ذلك الوقت بدأ تاريخ التوحد (الشامي، 2004).

الإطار النظري:

يعرف الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس اضطراب طيف التوحد بأنه عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، كما في التعامل العاطفي بالمثل، وعجز في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التواصل الاجتماعي. وتتمثل أعراضه في:

- عدم القدرة على التواصل البصري وفهم لغة الجسد.
- العجز في تطوير العلاقات والمحافظة عليها.
- نمطية متكررة للحركة، أو استخدام الأشياء، أو الكلام، والالتزام بالروتين، واهتمامات محددة. وتظهر هذه الأعراض لديهم في فترة مبكرة من النمو (American psychiatric Association, 2013).

أضاف الدليل الإحصائي الخامس (DSM-5) أيضًا، أن النسب التي تتداول حديثًا شملت جميع الاضطرابات التي أدرجت فيه تحت «اضطراب طيف التوحد» على عكس النسب قديمًا والتي تناولت فقط اضطراب التوحد، وحسب إحصائيات مركز الوقاية وضبط الأمراض الأمريكي (CDC) Center of Diseases Control and (Prevention, 2018). فإن طفلًا من كل (59) طفلًا مصاب بوحدة من أعراض اضطراب طيف التوحد.

وبالرغم من بناء مقاييس عدة وتطويرها لتشخيص اضطراب طيف التوحد، إلا أن عملية التشخيص تواجه صعوبات كبيرة تؤثر على دقة النتائج، تعود إلى ثلاثة أسباب جوهرية، وفق ما أشار الجابري (2014)، هي:

1. أن أفراد اضطراب طيف التوحد فئة غير متجانسة؛ (الفروق الفردية بين الأفراد، القدرة العقلية، العمر الزمني للفرد، التاريخ التربوي والتدريبي، تفاوت شدة الأعراض).
2. المشخص؛ أي الشخص الذي يقوم بالتشخيص؛ (عدد سنوات الخبرة، المكان الذي يجري فيه التشخيص، وجود أشخاص آخرين مع المشخص كالوالدين).
3. الأدوات المستخدمة في التشخيص؛ (نوع الأدوات، وضوح طريقة التطبيق).

تعد فئة الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد فئة غير متجانسة في خصائصها، فقد يكون لطفلين توحدتين التصنيف والتشخيص ذاته إلا أن خصائصهم تختلف. ومن أبرز الخصائص التي تظهر على الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد منذ الصغر عجز في التفاعل مع الوالدين وعدم قدرة على التنبؤ بالانفعالات المناسبة. فمثلاً، قد يبكي الطفل ولا يكون الموقف يتطلب ذلك، أو يضحك في موقف يستدعي البكاء. كما أنهم يفتقرون إلى الاستجابات الانفعالية كالتلويح باليد، أو التحدث في الوقت المناسب (الزريقات، 2004). فالأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد لا يدركون الآثار السلبية التي تتركها سلوكياتهم غير المقبولة على الآخرين؛ وذلك لعدم قدرتهم على قراءة الدلالات الاجتماعية، بسبب عجز لديهم في كل من الإدراك والنمو المعرفي واللغة والنمو الاجتماعي (هلهان، وكوفمان، وبولي، 2013).

وكي يتمكن الفرد من العمل بنجاح في المجتمع، يجب ألا يكون قادرًا على استخدام اللغة المناسبة لحالة معينة فحسب، بل على فهم إشارات اللغة الاجتماعية للآخرين، وهذا النوع من الكفاءة اللغوية الاجتماعية يطلق عليه اللغة البراغماتية، وتشتمل على: الجانب اللفظي، وما وراء اللغة، والجانب غير اللفظي، وهي تجمع بين المعرفة الاجتماعية الخاصة في السياق وبين استخدامها في الكلام (Murza & Nye, 2013).

وحسب ما أشار إليه الزريقات (2005)، يمكن تعريف جوانب اللغة البراغماتية بالتالي:

أولاً: الجانب غير اللفظي؛ الإيماءات، والإشارات، وحركات الأيدي أثناء التواصل، وتعبيرات الوجه، وهيئة الجسم.

ثانياً: الجانب اللفظي؛ استعمال النطق في المحادثات الاجتماعية، فالأفراد التوحديون لا يستطيعون إظهار الانتباه المناسب للمتحدث إليهم، وهم لا يملكون مهارات تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم، ولا يملكون مفردات كافية لذلك.

ثالثاً: ما وراء اللغة؛ الطبقة والنغمة والشدة في الصوت، واستعمال اللغة بوضوح بدون تغير المعنى المطلوب، ويتصف الأفراد التوحديون، من هذا الجانب، بأنهم يتحدثون بنمط واحد بتواصلهم مع الآخرين، ويرددون ما يقال أمامهم بالوتيرة نفسها.

رابعاً: الكفاءة الاجتماعية؛ تحليل اللغة في المواقف الاجتماعية، وهذا من أكثر الجوانب التي يواجهها الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد عجزاً فيها، وتتضمن كذلك المهارات اللفظية وغير اللفظية التي تستعمل في التواصل الاجتماعي؛ كالبدء في الحديث وأخذ الدور، والتحدث بشكل لائق كـ «شكراً لك» «لو سمحت»، وغيرها من العبارات اللائقة.

إن العجز في مهارات اللغة البراغماتية أصبح من السمات الأساسية عند الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)، وتجدر الإشارة إلى أن مشكلات اللغة البراغماتية غالباً ما تصاحب جميع الفئات العمرية، ويكون العجز في بعض جوانبها، أو كلها (Tager-Flusberg, 2000).

تناولت التعاريف القديمة للغة البراغماتية استخدام اللغة في السياق، لتشمل الجوانب اللفظية، وما وراء اللغة، وغير اللفظية، في حين توسعت التعريفات الحديثة إلى الوظائف التواصلية للغة، لتشمل السلوك الذي يتضمن الجوانب الاجتماعية، والتفاعلية، والتواصلية. ويعكس هذا التوسع فهم الترابط بين كل من اللغة البراغماتية والمهارات الاجتماعية والفهم التفاعلي (Parsons, Cordier, Munro, Joosten, & Speyer, 2017).

وعرف فيلوفسكي، وفيدلر، وهيورن (Philofsky, Fidler & Hepburn, 2007) اللغة البراغماتية بأنها الاستخدام المناسب للغة فيما يتناسب مع السياقات الاجتماعية التي تفرض على المستمع أن يكون لديه إدراك لما يقصده المتحدث. ووفق لوكوسا ومولانين (Loukusa & Moilanen, 2009)، فاللغة البراغماتية هي التواصل اللفظي؛ مثل: الالتزام بالموضوع، والتواصل غير اللفظي؛ مثل: تعبيرات الوجه، وما وراء المعرفة؛ مثل: نبرة الصوت والتردد، والاستدلال الاجتماعي؛ مثل: استنتاج المعنى الحقيقي لكلمة شخص ما.

ووفق رأي الباحثين، فإن اللغة البراغماتية هي توظيف اللغة، لفظية كانت، أو غير لفظية، بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية والقدرة على الاستجابة للتفاعلات بطريقة مناسبة.

وصف بيرسون وآخرون (Parsons et al., 2017) الجوانب التواصلية والاجتماعية والتفاعلية للغة البراغماتية في 27 سلوكاً تواصلياً يمكن ملاحظتها، وتصنف في خمسة مجالات:

- البدء في التفاعلات والاستجابة لها (القدرة على البدء في التواصل والاستجابة للتواصل مع الآخرين).
 - التواصل غير اللفظي (استخدام الإيماءات وفهمها، تعابير الوجه، هيئة الجسم، المسافة بينه وبين المتحدثين).
 - التفاعل الاجتماعي (تفسير ردود فعل الآخرين، وإظهار الردود المناسبة).
 - الأداء التنفيذي (حضور التفاعلات، والمرونة في التخطيط للمحتوى التواصلية).
 - التفاوض (التعاون والتفاوض بطريقة مناسبة مع شركاء التواصل).
- كما يمكن الاستدلال على مشكلات اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وفق ما أشار فيليز، وستاينتون، وساتاماري (Villiers, Stainton & Szatmari, 2007) من خلال الخصائص الآتية:
- عدم قدرتهم على إدراك مفهوم الدور أثناء التحدث.

- لا يدركون أنه لا توجد خلفية معرفية لدى المستمع عما يريدون التحدث به.
- عدم قدرتهم على الاستمرار في الحديث بالموضوع نفسه.
- لا يدركون أهمية إعطاء معلومات كافية؛ فمثلاً قد يقول الطفل «هو فعل ذلك في يوم آخر» بدون التوضيح من المقصود وماذا فعل.
- لا يستطيعون فهم اللغة المجردة كالألغاز أو النكات.
- لا يستطيعون فهم الفكرة الرئيسية من المحادثة أو من قصة ما.

على الرغم من وضوح تعريف اللغة البراغماتية وخصائصها إلا أنه يُعدّ تقييم اللغة البراغماتية مشكلة رئيسة لدى الأطفال الذين يعانون من ضعف في التواصل، أو من الاضطرابات التي لها علاقة، وربما يكون ذلك لأنّ البراغماتية تُعرّف على أنها سلوك يعتمد على السياق والموقف الاجتماعي، ومن ثمّ فإنّ إجراءات الاختبارات الرسمية قد تفشل في ملاحظة التكيّف المرن مع تغير الظروف، كما أن تقييم الضعف في اللغة البراغماتية يمكن أن يُحدث أثراً فعّالاً في التعرف على الاستراتيجيات المناسبة للتواصل والتدخل الاجتماعي، إلا أنّ التفاعل المعقّد بين التأثيرات الاجتماعية واللغوية والمعرفية والثقافية على اللغة البراغماتية قد يكون عائقاً في تقييم اللغة البراغماتية (Adams, 2002).

وتجدر الإشارة إلى جهود الباحثين في تطوير أساليب واستراتيجيات بعيداً عن الاستراتيجيات التقليدية في التعليم، والتي لا تجدي نفعاً مع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة عامة، والأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد بصورة خاصة، كما تجدر الإشارة إلى أهمية تعاون الأسرة بالمشاركة في تطبيق الاستراتيجيات بالمنزل. ومن هذه الاستراتيجيات، بحسب ما ورد عند الزريقات (2010): القصص الاجتماعية، وجدولة تنظيم المهارة، وتدريب الصور المعرفي، والتدريب على الاستجابة المحورية، والتدريس العرضي.

القصص الاجتماعية: وتهدف هذه الطريقة إلى وصف المواقف الاجتماعية بأسلوب سردي مناسب لحاجات وقدرات الطفل، ففي حال عدم قدرة الفرد على الاستجابة للغة اللفظية يجري توظيف الصور والأصوات بدلاً من الكلمات، كما يجب مراعاة حرفية فهم الكلمات لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد (الزريقات، 2010).

جدولة تنظيم المهارة: تستند هذه الطريقة إلى تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية بصورة منتظمة، والتدريب على هذه الاستراتيجية يكون في (4) خطوات، هي: النمذجة، ثم لعب الأدوار، وبعد ذلك تقديم التغذية الراجعة، وأخيراً نقل التدريب (الزريقات، 2010).

تدريب الصور المعرفي: وذلك عن طريق عرض معلومات باستخدام صور لعرض سلسلة من السلوكيات. تفيد هذه الطريقة في ضبط الذات وتنمية المهارات الاجتماعية، والقدرة على التفكير والتخيل، وإدراك متى تستخدم المهارة وأين. وعند تطبيق هذه الطريقة يجب مراعاة أن تكون هناك ألفة بين الصور والطالب، ويجب تحليل السلوك لتحديد السلوك المستهدف والمثيرات القبلية والبعديّة للسلوك (الزريقات، 2010).

التدريس العرضي: تعتمد هذه الطريقة على تدريس الأهداف المخصصة للفرد في سياقات طبيعية، وهي تستدعي تفاعلاً بين الراشد والطفل في بيئة طبيعية (الزريقات، 2004).

السيكو دراما: تتضمن هذه الاستراتيجية مسرحاً ودمى يمكن أن تكون؛ دمي قفازية، أو دمي خيال الظل، أو دمي العصا (زهرا، 2010). ويمكن أن يسهم أسلوب السيكو دراما في تعزيز القدرة المعرفية الاجتماعية، وفي الإمكان الاعتماد على تدخل الدراما لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Li, wang, guo & Li, 2015).

يرى الباحثان أنه يجب الانتباه عند اختيار الاستراتيجية، أو البرنامج لتحقيق الأهداف الموضوعية للطفل، فينبغي اختيارها بما يتناسب مع مستوى واهتمامات الطفل، أو العمل على تطوير البرنامج، أو الاستراتيجية لجعلها مناسبة لقدرات الطفل. كذلك يجب استخدام الاستراتيجية، أو البرنامج الذي سيحقق نجاحاً مع الطفل، وليس الاستراتيجية، أو البرنامج الذي يفضله من حوله. وبناءً على ذلك ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد دمج الباحثان بين الأساليب والبرامج سابقة الذكر، كأسلوب القصص الاجتماعي وأسلوب السيكو دراما، والتدريب على الصور المعرفي، والتدريس العرضي، بالإضافة إلى أسلوب اللعب المشترك واستخدام اهتمامات الطفل أساساً للتعليم بالاستناد إلى برنامج صن رايز، وبعض من أساليب العلاج السلوكي كالتعزيز والنمذجة والتلقين.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن فعالية التدريب على تنمية مهارات اللغة البراغمية عن طريق استراتيجيات متنوعة، ومن قبل فريق متعدد التخصصات لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في الأردن. لذا ستهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات اللغة البراغمية عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أفراد الدراسة في مهارات اللغة البراغمية تعزى للبرنامج التدريبي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في مهارات اللغة البراغمية للتطبيقين البعدي والمتابعة.

أهمية الدراسة:

ستسهم الدراسة الحالية في دعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتمكينهم من كيفية توظيف اللغة اجتماعياً بطريقة مناسبة. كذلك ستتيح هذه الدراسة الفرصة للتعرف على جوانب اللغة البراغمية، وتوضيح الأبعاد والمبررات لبناء برنامج ينمي تلك الجوانب، إذ إنَّ التعمق بخصوصية أكثر حول كيفية تنمية هذه الجوانب لدى أطفال

طيف التوحد سيؤدي إلى الحدّ من مشكلات التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي واللعب والتفاعل مع الآخرين. وستعمل على توعية الأخصائيين والمهنيين وذوي العلاقة بأهمية إكساب الطفل من ذوي اضطراب طيف التوحد مهارات اللغة البراغماتية التي ستؤهله للتفاعل والتواصل الاجتماعي بالطريقة المناسبة. وتأتي أهمية الدراسة من أنها من الدراسات الحديثة التي تسعى لتدريب العاملين مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تطبيق برنامج تدريبي مبني على أسس وأساليب واستراتيجيات علمية متنوعة؛ مثل: أسلوب السيكو دراما، وأسلوب التعزيز والتلقين والنمذجة، كذلك توظيف اللعب واهتمامات الطفل بوصفها أساساً للتعليم. وأخيراً ستسهم الدراسة الحالية في تطوير مقياس لقياس مهارات استخدام اللغة البراغماتية لدى أطفال طيف التوحد.

التعريفات الإجرائية والاصلاحية:

برنامج تدريبي: يعرف البرنامج التدريبي إجرائياً بأنه مجموعة من الأنشطة والمهارات التي سيُدرّب أفراد الدراسة عليها بجلسات فردية وأخرى جماعية، بأهداف ستنبثق من الأداة التي ستستخدم بواقع (44) جلسة لتنمية مهارات اللغة البراغماتية من خلال الأساليب والاستراتيجيات التي أُثبت أثرها الإيجابي على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ مثل (السيكو دراما، النمذجة والتلقين والتعزيز، اللعب، تبادل الصور، التدريس العرضي).

اللغة البراغماتية: تعرّف اللغة البراغماتية إجرائياً بأنها الفرق في الدرجة الكلية التي سيحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس اللغة البراغماتية على أداة الدراسة.

الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد: يعرف الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم الأطفال المشخصّون باضطراب طيف التوحد من خلال المقاييس التالية: قائمة السلوك التوحّدي (Autism Behavior Checklist, ABC)، مقياس تقدير السلوك التوحّدي (Childhood Autism Rating Scale, CARS)، والدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة (DSM-5)، وتتراوح أعمارهم بين (5-10) سنوات.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول 2019/2018.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة الحالية على مركزي التواصل للتوحد وأوكسجين للرعاية والتأهيل، التابعين لوزارة التنمية الاجتماعية في العاصمة عمّان.

الحدود البشرية: الأفراد الذين شُخصوا باضطراب طيف التوحد، وتتراوح أعمارهم من (5-10) سنوات.

محدّدات الدراسة:

يعتمد تعميم نتائج الدراسة الحالية على المفاهيم والمصطلحات المستخدمة فيها، وعلى صدق أداة الدراسة والمعالجات الإحصائية وثباتها في تحليل نتائج الدراسة. بالإضافة لذلك تتحدد الدراسة بتطبيقها بمحافظة العاصمة عمّان.

الدراسات السابقة:

قام كل من جانز، وسيمبسون (Ganz & Simpson, 2004) بدراسة في أمريكا هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تبادل الصور (بيكس) على طلب التواصل وتطوير الكلام لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد. ولأغراض الدراسة استخدم الباحثان برنامج بيكس. أشارت النتائج إلى وجود أثر لتطبيق برنامج بيكس، فقد حقق المشاركون تقدماً ملحوظاً في متوسط الكلمات المنطوقة المفهومة، كما أظهر الأطفال تعميم النتائج مع مجموعة متنوعة من الراشدين وطلب التواصل مع الآخرين.

أجرى كل من راتو، وبراون، وميسوف، وبين (Ratto, Brown, Rupp, Mesibov & Penn, 2011) دراسة في أمريكا هدفت إلى تقييم لعب الأدوار الذي تم تبيّنه من خلال المهارات الحوارية وتقييم قدرة المشاركين على التكيف والاستجابة للتغيرات في السياق الاجتماعي، كما هدفت إلى التحقق من وجود اختلاف بين مجموعة الأفراد العاديين ومجموعة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في القدرة على التكيف في السياق الاجتماعي. جُمعت البيانات عبر تقييم السلوك الاجتماعي من خلال الترميز السلوكي عن طريق تصوير جميع المحادثات بالفيديو، بالإضافة لمقياس تقييم المحادثة؛ وهو استبيان طُوّر من أجل هذه الدراسة. أشارت النتائج إلى وجود تغير كبير في استخدام السياق الاجتماعي لدى مجموعة الأفراد العاديين، بينما كان الأثر قليلاً على مجموعة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، أو معدوماً.

هدفت دراسة مورزا وناي (Murza & Nye, 2013) إلى تقييم فاعلية برنامج مهارات اللغة البراغماتية لعينة في أميركا، فقد صُمم برنامج لمعالجة فهم اللغة البرغماتية واستخدامها في أوضاع اجتماعية متعددة، وفي أماكن العمل. وتضمنت الدراسة كذلك تصميم برنامج تدخل لغوي براغماتي لمعالجة فهم اللغة البرغماتية واستخدامها في المواقف الاجتماعية. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج المصمّم، وبيّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائية. ولم يكن للبرنامج أثر ذو دلالة إحصائية على مجال الاستدلال الاجتماعي.

وقدمت الشوابكة (2013) دراسة بهدف التحقق من فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال طيف التوحد في مدينة عمان. استخدمت الباحثة لتحقيق هدف الدراسة مقياس تقدير مهارات التواصل غير اللفظي، وبرنامج تدريب سلوكي لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي السلوكي على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، فتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس تقدير مهارات التواصل غير اللفظي وأبعاده الفرعية، وعدم وجود فروق بين الاختبار البعدي والمتابعة على أفراد المجموعة التجريبية.

وقام النجادات، والزريقات (2016) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية عند أطفال اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس السلوكيات غير المرغوب فيها، مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال التوحد والبرنامج التدريبي. أظهرت النتائج وجود فروق في اكتساب المهارات الاجتماعية المناسبة باستخدام أسلوب التدريب على التواصل الوظيفي لصالح المجموعة التجريبية.

وقد قام أبو سويلم (2018) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج سلوكي لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عمان، والتعرف على فاعلية البرنامج القائم على النظرية السلوكية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الأدوات التالية: مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية، وبرنامج قائم على النظرية السلوكية. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي، فظهرت فروق بين درجات الأطفال على القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس استخدام مهارات اللغة الوظيفية.

التعقيب على الدراسات:

نلاحظ مما سبق ذكره أهمية البرامج التدريبية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد والأثر الإيجابي لها، وبالرغم من حصول الباحثين على الدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات الدراسة، إلا أن العجز واضح في كمية الدراسات المحلية التي تناولت البرنامج التدريبي لتنمية مهارات اللغة البراغماتية ككل، حيث تمتاز هذه الدراسة بأنها استخدمت مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات والأساليب كأسلوب السيكو دراما والتعزيز والنمذجة واستخدام الوسائل البصرية، وعدم اقتصارها على أسلوب واحد، بالإضافة لذلك تمتاز الدراسة الحالية بتطبيق البرنامج من قبل فريق متعدد التخصصات.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Methodology) بهدف التعرف إلى أثر برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فتم تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين: الأولى مجموعة تجريبية طُبِّق عليها البرنامج التدريبي، والثانية مجموعة ضابطة لم يتلقوا التدريب على البرنامج، حيث إنه استمر تدريبهم على الطرق التقليدية المستخدمة في المركز دون أي تدخل من قبل الباحثين. ويمكن توضيح تصميم الدراسة كما يأتي:

EG	O	X	O	O
CG	O	-	O	

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (26) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (5-10) سنوات، ولا يعانون من إعاقات أخرى، وقد اختيروا عن طريق العينة المتيسرة من الأطفال الملتحقين في مركزي التواصل للتوحد وأوكسجين للرعاية والتأهيل، في العام الدراسي 2019/2018، اللذين يقعان في العاصمة عمان، وقد وُزَّعوا إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية (13) طفلاً، ومجموعة ضابطة (13) طفلاً، بالطريقة العشوائية البسيطة.

أداتا الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان الأدوات الآتية:

1. مقياس مهارات استخدام اللغة البراغمية.
 2. بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات استخدام اللغة البراغمية.
- أولاً: مقياس استخدام مهارات اللغة البراغمية:

طور الباحثان مقياس استخدام مهارات اللغة البراغمية ليتناسب مع أهداف الدراسة، معتمداً في ذلك على مقياس (Children's Communication Checklist-2) (Bishop, 2006)، الذي يستخدم للتعرف على مشكلات التواصل ومشكلات اللغة البراغمية، حيث تم التواصل مع الجهات المختصة في الولايات المتحدة، والحصول على المقياس وتطويره بما يتناسب مع أهداف الدراسة. وقد اشتمل المقياس بصورته الأجنبية على (70) فقرة موزعة على (10) أبعاد؛ هي: اللغة، والقواعد، والدلالات، والترابط المنطقي، والانتباه، واللغة النمطية، وسياق الحديث، والتواصل غير اللفظي، والعلاقات الاجتماعية، والاهتمامات. وقد طور الباحثان المقياس بما يتناسب وأهداف الدراسة، حيث تم استثناء بعض الأبعاد، كبعد اللغة والقواعد والدلالات والترابط المنطقي، وذلك لعدم تناسب فقراتها مع أهداف الدراسة. فتكون المقياس بصورته النهائية من (38) فقرة موزعة على (6) أبعاد؛ هي: العلاقات الاجتماعية (6) فقرات، والاهتمامات (6) فقرات، والتواصل غير اللفظي (5) فقرات، وسياق الحديث (6) فقرات، والانتباه (5) فقرات، والتواصل مع الآخرين (10) فقرات. واستخدم الباحثان تدرج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

تم التأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس من خلال الخطوات التالية:

أولاً: صدق المحكمين: تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في اللغتين الإنجليزية والعربية للتأكد من سلامة الترجمة وصحة صياغة الفقرات، وذوي الاختصاص في التربية الخاصة في الجامعات الأردنية، وتم اعتماد نسبة الاتفاق (80%).

ثانياً: صدق البناء: طبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (20) فرداً من أفراد اضطراب طيف التوحد من خارج عينة الدراسة، وقد حسب معامل ارتباط (بيرسون) لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية والجدول رقم (2) يبين ذلك.

جدول (1)

قيم معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس مهارات اللغة البراغمية مع الدرجة الكلية

معامل الارتباط**	البعد
**0.84	العلاقات الاجتماعية
**0.88	الاهتمامات
**0.78	التواصل غير اللفظي
**0.95	سياق الحديث
**0.93	الانتباه
**0.92	التواصل مع الآخرين

** دال عند مستوى (0.05)

يبين الجدول (1) أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين (0.78-0.95) وجميعها دال عند مستوى الدلالة (0.05)، وتعد هذه القيم كافية لأغراض الدراسة.

كما يبين الجدول رقم (2) قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (2)

معاملات ارتباط الفقرات بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الارتباط مع البعد	رقم السؤال	البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الارتباط مع البعد	رقم السؤال	البعد
**0.86	**0.89	18	سياق الحديث	**0.82	**0.83	1	العلاقات الاجتماعية
**0.57	**0.64	19		**0.82	**0.95	2	
**0.85	**0.90	20		**0.56	**0.78	3	
**0.84	**0.81	21		**0.78	**0.84	4	
**0.64	**0.75	22		**0.63	**0.74	5	
**0.74	**0.83	23		*0.55	**0.83	6	

**0.87	**0.89	24	الانتباه	*0.55	**0.62	7	الاهتمامات
**0.72	**0.79	25		**0.66	**0.63	8	
**0.67	**0.82	26		**0.90	**0.90	9	
**0.78	**0.74	27		**0.74	**0.80	10	
**0.76	**0.86	28		**0.72	**0.80	11	
**0.84	**0.90	29	التواصل مع الآخرين.	*0.52	**0.66	12	التواصل غير اللفظي
**0.82	**0.89	30		**0.69	**0.86	13	
**0.60	**0.62	31		**0.76	**0.77	14	
**0.70	**0.76	32		*0.55	**0.56	15	
**0.64	**0.78	33		**0.59	**0.87	16	
**0.87	**0.87	34		**0.56	**0.74	17	
*0.50	*0.55	35					
**0.66	**0.82	36					
**0.60	**0.74	37					
*0.52	*0.55	38					

* دال عند مستوى (0.05) ** دال عند مستوى (0.01)

يبين الجدول (2) أن معاملات ارتباط فقرات المقياس بالدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.52 - 0.90). وجميع هذه القيم كان دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) و (0.05) وتتناسب هذه الدلالات مع أغراض الدراسة.

ثبات المقياس:

وللتأكد من ثبات المقياس، استخدم الباحثان طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (20) فرداً من أفراد اضطراب طيف التوحد، ومن خارج عينة الدراسة، وإعادة التطبيق بفواصل زمني مقداره أسبوعان، وفي الظروف نفسها، بالإضافة إلى إيجاد معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، بلغت قيم معاملات الثبات بطريقة (الاختبار-إعادة الاختبار) للمقياس كاملاً (0.93)، في حين تراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (0.79-0.88)، أما الثبات بطريقة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، فقد بلغت للأداة عموماً (0.97)، في حين تراوحت معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.82-0.91)، وتعد هذه القيم كافية لأغراض هذه الدراسة.

ثانياً: برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة البراغمية:

تم إعداد البرنامج التدريبي بعد الاطلاع على الأدب النظري والبحث في الاستراتيجيات المستندة الى الأدلة المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال الاطلاع على البرامج التدريبية المقدمة لهؤلاء الأطفال ومن أبرزها: برنامج تيتش (Treatment and Education of Autistic and Related Communication Handicapped Children, TEACCH)، وبرنامج لوفاس، وطريقة التواصل عن طريق تبادل الصور (PECS)، بالإضافة للاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت برامج تدريبية مقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد وجد الباحثان أن هنالك أهمية كبيرة لأسلوب السيكو دراما واللعب، بالإضافة لاستراتيجيات النظرية السلوكية؛ كالتعزيز والتلقين والنمذجة، كذلك أهمية لاستخدام البطاقات والصور (الوسائل البصرية). فقد قام الباحثان بتصميم برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات متنوعة، وبتطبيق من فريق متعدد التخصصات، كما تم الاستناد الى المقياس الذي تم استخدامه في بناء أهداف البرنامج.

هدف البرنامج:

يهدف البرنامج التدريبي إلى تنمية مهارات اللغة البراغمية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ضمن الأبعاد التالية: (مهارات العلاقات الاجتماعية، مهارات الاهتمام، مهارات التواصل غير اللفظي، مهارات الانتباه، مهارات سياق الحديث، مهارات التواصل مع الآخرين).

النتائج العامة للبرنامج:

أن يكون ثمة فرق في الدرجة الكلية التي سيحصل عليها الطفل على مقياس اللغة البراغمية الذي سيُطبق قبل تطبيق البرنامج وبعده.

تكون البرنامج من (44) جلسة، لمدة (6) أسابيع، نفذت الجلسات خلال (4) أيام في الأسبوع، بمعدل جلستين يومياً، تراوحت مدة كل جلسة من (20-25) دقيقة.

وقد طبق البرنامج من قبل أخصائيات التربية الخاصة في المركز، ونفذت بعض الجلسات من قبل أخصائية النطق، وجلسات أخرى نفذت من قبل أخصائية العلاج الوظيفي، وذلك بعد عقد ورشة تدريبية من قبل الباحثين للأخصائيات اللواتي سيطبقن البرنامج؛ لتوضيح أهدافه والاستراتيجيات التي سيستخدمنها، وقد وضعت جلسات كل أسبوع على حدة في بداية كل أسبوع من تطبيق البرنامج، وتجدر الإشارة إلى أن الجلسات قد نفذت بإشراف الباحثين. بلغ عدد الأخصائيات اللواتي طبقن جلسات البرنامج (5) أخصائيات؛ (3) أخصائيات تربية خاصة، وأخصائية نطق، وأخصائية علاج وظيفي.

صدق البرنامج:

تم عرض البرنامج على عدد من المحكمين المختصين في مجال التربية الخاصة واللغة والقياس والتقويم، لغايات

مراجعة البرنامج وإبداء الرأي حول مناسبته لمعالجة السلوك المستهدف، والتأكد من صحة الصياغة اللغوية، وعدل البرنامج في ضوء تلك الملاحظات، وبهذا أصبح البرنامج معداً في صورته النهائية وجاهزاً للتطبيق.

إجراءات تطبيق البرنامج:

- قام الباحثان بعدد من الإجراءات التي من خلالها تم تطبيق البرنامج، وهي:
 - عرض البرنامج على فريق متعدد التخصصات من (أخصائيي التربية الخاصة، والعلاج الوظيفي، وأخصائيي النطق) بصورته النهائية في مركز تواصل للتوحد الذي ضم المجموعة التجريبية في هذه الدراسة.
 - توضيح الهدف من البرنامج والأساس النظري الذي انطلق منه الباحثان في بناء البرنامج.
 - قام الباحثان بعرض عدة جلسات تدريبية لتوضيح آلية تطبيق الجلسات.
 - قام الباحثان بحضور عدة جلسات تدريبية لكل جانب وذلك لغايات ملاحظة التقدم وتقديم التغذية الراجعة للأخصائيين.
 - بعد الانتهاء من فترة تطبيق البرنامج، تم تطبيق المقياس البعدي على أفراد المجموعتين.
- المتغير المستقل: البرنامج تدريبي لأطفال طيف التوحد.
- المتغير التابع: اللغة البراغمية عند أطفال طيف التوحد.
- ومن أجل الإجابة على فرضيات الدراسة قام الباحثان باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وتحليل التباين المتعدد المصاحب (MANCOVA)، بالإضافة لاختبار (ت) للعينات المرتبطة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن فرضية الدراسة الأولى، التي تنص على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أفراد الدراسة في مهارات اللغة البراغمية تعزى للبرنامج التدريبي»، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة) على مقياس مهارات اللغة البراغمية ككل، ولكل بعد من أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين)، والجدول 3 يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات اللغة البراغمية ولكل بعد من أبعادها على التطبيق القبلي والبعدي حسب متغير المجموعة.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات اللغة البراغمية ولأبعادها على التطبيق القبلي والبعدى حسب متغير المجموعة

التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		المجموعة	البعد
المتوسط المعدل	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
3.51	0.32	3.66	0.71	تجريبية	العلاقات الاجتماعية
2.49	0.71	2.45	0.42	ضابطة	
2.96	0.35	3.01	0.46	تجريبية	الاهتمامات
1.88	0.46	1.86	0.63	ضابطة	
3.03	0.49	3.11	0.41	تجريبية	التواصل غير اللفظي
1.87	0.52	1.83	0.35	ضابطة	
2.34	0.66	2.89	0.35	تجريبية	سياق الحديث
2.26	0.65	2.65	0.48	ضابطة	
3.31	0.59	3.29	0.56	تجريبية	الانتباه
2.79	0.54	2.71	0.52	ضابطة	
3.46	0.24	3.53	0.36	تجريبية	التواصل مع الآخرين
2.19	0.58	2.15	0.24	ضابطة	
3.18	0.16	3.21	0.17	تجريبية	الأداة ككل
2.22	0.46	2.19	0.16	ضابطة	

يبين (الجدول 3) وجود فروقات ظاهرية في المتوسطات الحسابية للمجموعتين الدراسة سواء في الدرجة الكلية، أو في الأبعاد الفرعية للمقياس في التطبيق البعدي، حيث حصلت المجموعة التجريبية على أعلى المتوسطات الحسابية في الدرجة الكلية حيث بلغ (3.21) وبانحراف معياري (0.16)، وكذلك على أعلى المتوسطات الحسابية في أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين) حيث بلغت على الترتيب (3.66، 3.01، 3.11، 2.89، 3.53) وبانحرافات معيارية (0.32، 0.35، 0.49، 0.66، 0.59، 0.24) على الترتيب. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية

للمقياس ككل تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، كما تم استخدام تحليل التباين المصاحب (MANCOVA) لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في الأبعاد الفرعية وذلك لموازنة أي فروق قبلية في العلاقة الكلية، أو الأبعاد بين المجموعات قبل المعالجة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج.

جدول (4)

تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر المجموعة على الدرجة الكلية لمهارات اللغة البراغمية

حجم الأثر مربع إيتا	الدلالة الإحصائية (ح)	قيمة الإحصائي (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	0.08	3.49	0.377	1	0.377	الاختبار القبلي (المصاحب)
0.71	*0.001	53.96	5.81	1	5.81	المجموعة
			0.108	23	2.47	الخطأ
				25	9.59	المجموع المصحح
				26	199.048	المجموع

يتضح من الجدول (4) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مهارات اللغة البراغمية البعدي، تعزى للمجموعة، حيث بلغت قيمة (ف) (53.96)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وكانت هذه الفروق تعزى لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطها الحسابي المعدل (3.18)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.22). كما بلغ حجم الأثر (مربع إيتا) (0.71) مما يدل على أن البرنامج التدريبي ذا فعالية كبيرة في تنمية مهارات اللغة البراغمية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ولتحديد ما إذا كان هناك أثر للمجموعة على كل بعد من أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين) فقد تم استخدام تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات التابعة: Multivariate Analysis of Covariance (MANCOVA) بعد التحقق من شروطه، على اعتبار أن أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين) متغيرات تابعة والمجموعة متغير مستقل والجدول (5) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد.

جدول (5)

نتائج تحليل التباين المصاحب لأثر البرنامج على القياس البعدي لأبعاد مقياس مهارات اللغة البراغمية

المتغير	الاختبار	قيمة الاختبار	قيمة ف	درجات الحرية الافتراضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
العلاقات الاجتماعية (المصاحب)	هوتلنج	1.53	3.32	6	13	0.033
الاهتمامات (المصاحب)	هوتلنج	4.337	9.39	6	13	0.001
التواصل غير اللفظي (المصاحب)	هوتلنج	1.46	3.16	6	13	0.039
سياق الحديث (المصاحب)	هوتلنج	4.85	10.51	6	13	0.001
الانتباه (المصاحب)	هوتلنج	4.01	8.68	6	13	0.002
التواصل مع الآخرين (المصاحب)	هوتلنج	3.56	7.72	6	13	0.001
المجموعة	هوتلنج	12.67	27.46	6	13	0.001

يبين الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين) التطبيق البعدي مجتمعة تعزى لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة اختبار هوتلنج (12.67) وتقابل قيمة ($F=27.46$) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). ولتحديد في أي من المتغيرات التابعة كان هناك أثر للمجموعة تم إجراء تحليل التباين المصاحب المتعدد كما هو موضح في الجدول (6) التالي.

جدول (6)

تحليل التباين المصاحب المتعدد لأبعاد مقياس مهارات اللغة البراغمية البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الاثر "مربع إيتا"
المجموعة	العلاقات الاجتماعية	1	7.641	28.977	0.001*	0.617
	الاهتمامات	1	7.113	50.884	0.001*	0.739
	التواصل غير اللفظي	1	8.642	43.253	0.001*	0.706
	سياق الحديث	1	0.276	1.242	0.28	0.065
	الانتباه	1	1.593	7.848	0.012*	0.304
	التواصل مع الآخرين	1	10.511	66.366	0.001*	0.787

			0.264	18	4.746	العلاقات الاجتماعية	الخطأ
			0.14	18	2.516	الاهتمامات	
			0.2	18	3.597	التواصل غير اللفظي	
			0.222	18	3.995	سياق الحديث	
			0.203	18	3.655	الانتباه	
			0.158	18	2.851	التواصل مع الآخرين	
				25	16.886	العلاقات الاجتماعية	المجموع المصحح
				25	12.838	الاهتمامات	
				25	16.715	التواصل غير اللفظي	
				25	10.695	سياق الحديث	
				25	10	الانتباه	
				25	17.363	التواصل مع الآخرين	

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مقياس مهارات اللغة البراغمية البعدي (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، والانتباه، والتواصل مع الآخرين) تعزى لمتغير المجموعة حيث بلغت قيمة (ف) (28.977، 50.884، 43.253، 7.848، 66.366) على الترتيب وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ متوسطها المعدل على الترتيب (3.51، 2.96، 3.03، 3.31، 3.46) وللمجموعة الضابطة (2.22) كما في الجدول (3) السابق. كما بلغ حجم الأثر (مربع إيتا) لهذه الفروق (0.617، 0.739، 0.706، 0.304، 0.787) على الترتيب، وهذا يدل على وجود أثر كبير للبرنامج في تنمية مهارات اللغة البراغمية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد سياق الحديث يعزى لمتغير المجموعة حيث بلغت قيمة (ف) (1.242) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

للإجابة عن فرضية الدراسة الثانية والتي تنص على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في مهارات اللغة البراغمية للتطبيق البعدي والمتابعة»، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات اللغة البراغمية ككل ولكل بعد من أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين) لاختبار المتابعة، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة للتعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للتطبيقين البعدي والمتابعة لأفراد المجموعة التجريبية والجدول (7) يبين النتائج.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتطبيقين البعدي والمتابعة لمقياس مهارات اللغة البراغمية وأبعادها على أفراد المجموعة التجريبية واختبار «ت» للعينات المرتبطة.

المتوسط الحسابي (بعدي)	الانحراف المعياري (بعدي)	المتوسط الحسابي (تبعي)	الانحراف المعياري (تبعي)	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	البعد
3.66	0.32	0.355	0.46	0.78	12	0.45	العلاقات الاجتماعية
3.01	0.35	3.06	0.37	0.67	12	0.51	الاهتمامات
3.11	0.49	3.22	0.47	0.75	12	0.46	التواصل غير اللفظي
2.89	0.66	2.63	0.79	0.99	12	0.34	سياق الحديث
3.29	0.59	3.22	0.55	0.44	12	0.66	الانتباه
3.53	0.24	3.42	0.25	1.25	12	0.23	التواصل مع الآخرين
3.21	0.16	3.21	0.18	0.03	12	0.97	الأداة ككل

يبين الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية للتطبيقين البعدي والمتابعة لمهارات اللغة البراغمية ككل في المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) = 0.03 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين البعدي والمتابعة في أي بعد من أبعاد مهارات اللغة البراغمية (العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل غير اللفظي، وسياق الحديث، والانتباه، والتواصل مع الآخرين)، حيث بلغت قيم (ت) لها على الترتيب (0.78، 0.67، 0.75، 0.99، 0.44، 1.25) وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) مما يشير إلى استقرار أثر البرنامج التدريبي.

مناقشة النتائج والتوصيات:

أولاً: مناقشة الفرضية الأولى:

فقد أشارت النتائج المتعلقة بهذه الفرضية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على القياس الكلي لمقياس مهارات اللغة البراغمية على القياس البعدي، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى أن البرنامج التدريبي الذي طُبِّق كان ذا فعالية في تنمية المهارات البراغمية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة مورزا وناي (Murza & Nye, 2013)، ودراسة أبو سليمان (2018) اللتان تناولتا برنامجاً تدريبياً لتنمية مهارات اللغة البراغمية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وأشارت نتائجهما إلى فعالية

التدريب في تحسين مهارات اللغة البراغمية. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد المجموعة التجريبية لم يتلقوا تدريباً سابقاً على تحسين مهارات اللغة البراغمية باستخدام الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج، كذلك لاشتمال البرنامج على مجموعة متنوعة من الأساليب والاستراتيجيات التي أسهمت في إكساب الأطفال مهارات اللغة البراغمية؛ ذلك أن الاستناد في تطبيق البرنامج إلى أسلوب السيكو دراما كان له أثر إيجابي في فعالية البرنامج، فتدريب الطفل على تعرّف دمية (شخصية)، وجعلها المفضلة لديه واستخدامها أداة رئيسية لتطبيق هدف الجلسة، ذلك كله له أثر كبير في إتمام الهدف؛ فالأطفال التوحديون يمتازون بالتمطية، ويمكن استغلال هذه الميزة بتوظيف هذه الدمية كبطل للجلسة، فتعمل على جذب انتباه الطفل أكبر قدر الممكن من الوقت؛ مما يساعد على تحقيق الهدف، كما أن استخدام بطاقات الصور، وتوظيف بعض من خطوات برنامج بيكس، واستخدام الحاسوب، أو iPad في البرنامج، كان له أثر في فعالية البرنامج. فالأطفال التوحديون يستجيبون جيداً للتعلم البصري، ذلك أن استخدام الوسائل البصرية بأنواعها معهم يعد أسلوباً مناسباً وذا فعالية لتوظيفه في الأهداف، ومن ثم الحصول على الاستجابة المطلوبة منهم. كما تؤكد دراسة جانز، وسيمبسون (Ganz & Simpson, 2004) على فعالية استخدام الوسائل البصرية في تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد. وقد يعزو الباحثان أيضاً فعالية البرنامج إلى تطبيق الأهداف في أماكن مختلفة؛ كغرفة الطعام، ومكان اللعب، فتطبيق الأهداف في أماكن مختلفة يكون له أثر إيجابي في الاستجابة للمهارة. كذلك يمكن تعليل فعالية البرنامج بتوظيف الاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية في تطبيق جميع الاستراتيجيات سابقة الذكر، ذلك أنه يصعب تطبيق أسلوب السيكو دراما، أو الوسائل البصرية بدون الاستناد إلى النمذجة، أو التلقين، أو التعزيز. فيمكن اعتبار الاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية الأساس لأي أسلوب، أو استراتيجية ستستخدم للتدريب. وتتفق كل من دراسة الشوابكة (2013)، والنجدات والزريقات (2016)، وأبو سويلم (2018)، على فعالية استخدام الاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية التي تتمثل بـ (التقليد، والتلقين، والنمذجة، والتعزيز) في تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد.

وأظهرت نتائج تحليل البيانات، بناءً على أبعاد مقياس مهارات اللغة البراغمية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية على (5) أبعاد من مقياس مهارات اللغة البراغمية، هي: بُعد العلاقات الاجتماعية، وبعد الاهتمامات، وبعد التواصل غير اللفظي، وبعد الانتباه، وبعد التواصل مع الآخرين. في حين لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية لبعد سياق الحديث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة راتو، وبراون، وميسوف، وبين (Ratto, Brown, Rupp, Mesibov & Penn, 2010) التي تناولت برنامجاً تدريبياً للاستجابة للتغيرات في السياق الاجتماعي لمجموعتين؛ عاديين وتوحديين. أظهرت نتائج الدراسة عدم استجابة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد للتغيرات في سياق الحديث، ودراسة مورزا وناي (Murza & Nye, 2013) التي هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج لمهارات اللغة البراغمية، أظهرت نتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية على مجال الاستدلال الاجتماعي. ويرى الباحثان أن عدم وجود فروق على هذا البعد ربما يُعزى إلى أن التدريب في هذا البعد يتطلب وقتاً طويلاً، فربما هذا البعد يتطلب برنامجاً مستقلاً يُخصّص له الوقت اللازم، بالإضافة لذلك يمكن تعليل عدم وجود فروق على هذا البعد أنه يجب أن يكون لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مستوى جيد من اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وأن يكون لديهم حصيلة لغوية جيدة.

ثانياً: مناقشة الفرضية الثانية:

فقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتطبيقين البعدي والمتابعة على مقياس مهارات اللغة البراغماتية عمومًا، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين البعدي والمتابعة في أي بعد من أبعاد مقياس مهارات اللغة البراغماتية. ويرى الباحثان أن احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية بأثر التدريب ربما يعزى إلى فعالية الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج التدريبي، كما يعلل الباحثان أن التحسن لم يكن مؤقتًا؛ لاهتمام الدراسة الحالية بتدريب ومتابعة الأخصائيات في تطبيق البرنامج. فتطبيقهن للبرنامج أدى بهن إلى الدراية الكافية بكيفية توظيف الاستراتيجيات مع مجالات اللغة البراغماتية؛ للاستمرار بالعمل على الوتيرة نفسها. كما يمكن تعليل الاحتفاظ بفعالية البرنامج إلى أن تطبيق البرنامج من قبل فريق متعدد التخصصات؛ ذلك أن الأهداف الخاصة باللغة البراغماتية يجب أن توظف في جميع الجلسات لا أن يقتصر العمل على أهدافها لدى أخصائي التربية الخاصة فقط.

التوصيات:

بعد إجراء الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- استخدام استراتيجيات وأساليب متنوعة، وعدم اقتصار التدريب على استراتيجية واحدة.
- عدم حصر التدريب على مهارات اللغة البراغماتية في أخصائي التربية الخاصة فقط، بل توظيف الأهداف الخاصة باللغة البراغماتية في جميع الجلسات (جلسات النطق، العلاج الوظيفي).
- إجراء دراسات تعتمد على تطوير سياق الحديث للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تبني البرنامج المقترح في تنمية مهارات اللغة البراغماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والبدء في تدريب هؤلاء الأطفال في أعمار مبكرة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو سويلم، ضياء. (2018). فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة العلوم الإسلامية، الأردن.
- الجابري، محمد. (2014). التوجهات الحديثة في تشخيص اضطراب طيف التوحد في ظل المحكات التشخيصية الجديدة، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتربية الخاصة الروى والتطلعات المستقبلية، 8-9 إبريل، 2014. المملكة العربية السعودية: جامعة تبوك.
- الزريقات، إبراهيم. (2004). التوحد: الخصائص والعلاج. عمان: دار وائل والنشر.
- الزريقات، إبراهيم. (2010). التوحد: السلوك والتشخيص والعلاج. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- زهران، نبيلة. (2010). فاعلية برنامج علاجي في الدراما في تحسين مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة عمان العربية.
- الشامي، وفاء. (2004). خفايا التوحد: أشكاله، أسبابه، وتشخيصه. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- شريبان، لورا. (2010). التوحد بين العلم والخيال. الكويت: عالم المعرفة.
- الشوابكة، هديل. (2013). فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد في مراكز التربية الخاصة في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة عمان العربية.
- النجادات، حسن والزريقات، إبراهيم. (2016). فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في الأردن. مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 43(1)، 695-709.
- هلهان، دانييل وكوفمان، جيمس وبولي، بيج. (2013). مقدمة في التربية الخاصة عمان: دار الفكر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Adams, C. (2002). Practitioner review: The assessment of language pragmatics. *Journal of child psychology and psychiatry*, 43(8), 973-987.
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders :DSM-5*. Fifth edition. Arlington, VA: American Psychiatric.
- Bishop, D.V. (2006). Children's communication checklist-2. United States of America.
- Bondy, A. S., & Frost, L. A. (1994). The picture exchange communication system. *Focus on autistic behavior*, 9(3), 1-19.
- Center of Diseases control and Prevention .2018 ,*Prevalence of Autism and statistic* .Retrieved on Mar ,2018from <https://www.cdc.gov/ncbddd/autism/data.html>.
- De Villiers, J., Stainton, R. J., & Szatmari, P. (2007). Pragmatic abilities in autism spectrum disorder: A case study in philosophy and the empirical. *Midwest Studies in Philosophy*, 31(1), 292-317.
- Ganz, J. B. & Simpson, R. L. (2004). Effects on communicative requesting and speech development of the picture exchange communication system in children with characteristics of autism. *Journal of autism and developmental disorders*, 34(4), 395-409.
- Li, J., Wang, D., Guo, Z & Li, K. (2015). Using psychodrama to relieve social barriers in an autistic

- child :A case study and literature review .*International Journal of Nursing Sciences*, 2(4), 402-407.
- Loukusa, S., & Moilanen, I. (2009). Pragmatic inference abilities in individuals with Asperger syndrome or high-functioning autism. A review. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 3(4), 890-904.
- Murza ,K .A & ,.Nye ,C .(2013) .Pragmatic Language Intervention for Adults with Asperger Syndrome or High-Functioning Autism :A Feasibility Study .*Contemporary Issues in Communication Science &Disorders*, 40.
- Parsons ,L .et al .(2017) .A systematic review of pragmatic language interventions for children with autism spectrum disorder .*PloS one*, 12(4), e0172242.
- Philofsky ,A ,.Fidler ,D .J & ,.Hepburn ,S .(2007) .Pragmatic language profiles of school-age children with autism spectrum disorders and Williams syndrome .*American journal of speech-Language Pathology*368-380 ,(4)16 ,.
- Ratto, A. B. (2011). Development of the contextual assessment of social skills (CASS): A role-play measure of social skill for individuals with high-functioning autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 41(9), 1277-1286.
- Tager-Flusberg ,H .(2000) .Language and understanding minds :connections in autism .*Understanding other minds :perspectives from developmental cognitive neuroscience*124-149 ,2 ,.

تاريخ التسليم: 2019/9/7

تاريخ استلام النسخة المعدلة: 2019/12/16

تاريخ القبول: 2020/1/15